وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الخامس

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN: 9789922778365

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الخامس، (٥٨٠ صفحة)، ٢٤ سم.
١.الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٥) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم

م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية

أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين

م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي

م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي

أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

التوظيفُ القرآنيُّ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام في الجوانبِ التربويّةِ والتعليميّةِ ١١

م.م علي حسين عجّة

الأثرُ القرآني لفلسفةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام في التربيةِ -تربية المراهقِ أنموذجًا..... ٢٧

م.م صبيحة حمد عودة

أثرُ تجسيدِ المبادئ العلويّة في التشريعاتِ المعاصرةِ-دراسة قانونيّة وواقعيّة ٥٩

م.م. عزيزة خميس التميمي/ د. آمال علي الموسوي

قراءةٌ في الأثر القرآنيِّ للإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المدوّناتِ الإسلاميّةِ - دراسةٌ تاريخيّةٌ تفسيريّةٌ..... ٨٧

م .م محمّد عاجل عطية

الدلالةُ القرآنيّة في قصيدة (والموت يطويها) للإمام علي عليه السلام ١١٣

م.م سارة علي العبوديّ

دورُ الزكاةِ في تحقيقِ التكافلِ الاجتماعيِّ في مرويَّاتِ الإمامِ عليّ عليه السلام ١٣٥

م.م. ضحى فليح عبد الموسوي

أثرُ توظيفِ النصِّ القرآنيِّ في حلِّ النزاعاتِ الاجتماعيّةِ عندَ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٥٧

م.م. ناجح جادر خلف

ردُّ الإمامِ عليّ عليه السلام على دعوى الزنادقةِ بتناقضِ القرآنِ الكريمِ واختلافِه دراسةٌ حجاجيّةٌ.....١٨٩

م. م. كوثر فليّح عبد الموسويّ

المرويّاتُ التفسيريّة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حكم الطلاق..... ٢١٣

م.م. هدى محمّد رضا

معاملة الآخر في حكومة الإمام علي عليه السلام بحسب المنظور القرآنيّ..... ٢٣٧

م. أحمد راضي جبر

السلوكُ التهذيبيُّ في الأثرِ القرآنيِّ (نهج البلاغة أنموذجًا) دراسةٌ تطبيقيّةٌ على موظّفي دائرةِ صحّةِ بابل للعام ٢٠٢٤..... ٢٧١

أ.حسنين صادق عبكه/ ضي عبد الحسين مكي بقلي

عَليّ عليه السلام.. قَيِّمُ القرآن..... ٣٠٩

الشيخ محمد مصطفى مصري العاملي

المتطلباتُ الوظيفيّة والرقابة عليها بين عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشتر والتنظيم القانونيّ العراقيّ..... ٣٤٩

الباحث: قيصر حمد مؤنس

أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني في التخصصات العلميّة والطبيّة..... ٣٨٧

الباحثة: هدى صدام ثجيل الجيزاني

عِلمُ الوراثةِ التغذويّة وتغييرُ الجيناتِ في كلامِ الإمامِ عليّ عليه السلام..... ٤٢١

الباحثة طيبة فليّح عبد الموسويّ

Contents

Quranic Eloquence in the Sermons of Imam Ali (Peace be upon him): A Study in Linguistic and Rhetorical Artistry..... 2

Pro .Dr.Fatima Raheem Abdul Hussein

Imam Ali، peace be upon him، the Gate to the city of knowledge of God's Messenger peace and blessings be upon him and his family..... 32

MR. SYED MOHAMMED BOKRETA

The Power of the Discourse of the Imam Ali Ibn Abi Talib in Human Sciences: A Critical Study 60

By: Assist Professor Dr. Nagham Ja'far Hussein

The Quranic Impact on Imam Ali's Words Regarding Piety with Special Reference to his Commandment to Malik al Ashtar: An Intertextual Approach 94

Ammar Shamil Kadhim Al-Khafaji، PhD

Interpretation of the Reality of Death in the Quran from the Perspective of Imam Ali (A) in Nahj al-Balaghah..... 116

By Dr. Sayid Morteza Farizani

أثرُ تجسيدِ المبادئ العلويّة في التشريعاتِ المعاصرةِ
دراسة قانونيّة وواقعيّة

م.م. عزيزة خميس التميمي
د. آمال علي الموسوي

الملخّص:

عندما تتيح لنا الفرصة ونكتب عن رائد الإصلاح والفكر القانوني، وما أسّس من مبادئ إنسانية وقانونية يمكن تجسيدها في المنظومة القانونية، هو صفحة رائعة من الإشراق الإنساني، فقد كوّنت هذه المبادئ ثروة علمية لا تحدّ بحدود، إذ أتّسم فكره ومنهجه بالاستقامة والواقعية التي كوّنت لنا رصيدًا من الثراء العلمي؛ لإحياء الفكر الإسلامي من جديد، إذ لم نجده في غيره؛ لأنّه هالة من القداسة والعظمة والحكمة، ومستوعبٌ لكلّ المعاني الإنسانية النبيلة التي ترقى بالفرد والمجتمع، فكان مثالا للإنسان الكامل بمختلف العصور بمنهجه الشامل.

فالمبادئ العلوية تُعَد نظرية متكاملة في العصر الحديث دقّة وعدالة، فهي وثيقة علمية يمكن للفقهاء ورجال القانون الأخذ بها وتطبيقها في الحياة العملية، وعندما نتحدّث عن المبادئ العلويّة وفعاليّتها في المنظومة القانونية، إنّما نتحدّث عن منظومة قانونية أنشأها حكم عليّ عليه السلام الذي هو امتداد لسلالة النبوّة وإنّ هذه المنظومة مصداق لكلّ النظريات القانونية الحديثة التي تحكم حياة البشر، كما كان

دور القرآن الكريم والنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله في بناء شخصيّة الإمام عليّ عليه السلام بيّنًا، وذلك عن طريق توظيف الإمام عليه السلام للنصوص القرآنية في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله والخلفاء من بعده، وتطبيقه لآيات القرآن الكريم إبّان خلافته، ودوره عليه السلام في إرساء دعائم دولته وبنائها وتشييدها.

ومع حداثة العصر المتسارع، وصعوبة تحقيق متطلبات الحياة المعيشية، لا بدّ من إصلاح نصوص القانون بتعديلها على وفق كماليّة القرآن؛ ولشموله لجميع نواحي الحياة ومعالجة أهمّ المشكلات في ضوء منهج أمير المؤمنين عليه السلام فهو رائد الإصلاح والمعرفة القانونية والحكم الرشيد؛ ولتجسيد المبادئ العلويّة في القانون المعاصر يجب أن نتّجه نحو إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل الأفراد في المجتمع بما يتّفق مع ثوابت الإسلام.

الكلمات المفاحية: المبادئ العلوية، التشريعات المعاصرة، الدراسة القانونية والواقعية.

Abstract:

We are possessed by desire and at the same time awe and greatness، when we write about the lofty principles of Imam Ali (peace be upon him) and their embodiment in the legal system. That man is the pioneer of reform and legal thought and the original reference to include human needs in different eras. He is a wonderful page of human enlightenment، adding honor to the history of humanity، and a scientific wealth that has no limits. His thought، principles and approach were characterized by integrity and realism، which created for us a balance of scientific wealth، which we did not find in others، because he is an aura of holiness، greatness and wisdom، and he absorbed all the noble human meanings that elevate the individual and society. He was an example of the perfect human being in different eras.

The Alawite principles are an integrated theory in the modern era، accurate and just. It is a scientific document that jurists and legal scholars can take and apply in practical life، and adhere to the Quranic rulings according to the approach of the Commander of the Faithful (peace be upon him)، as it is the approach of the great Quran and the principles، foundations، costs، rights and duties that God has established for human dignity and the establishment of justice. It constitutes a framework that contemporary laws should follow، to address realistic situations that appear in society as a result of the modernity of the era. When we talk about the Alawite principles and their effectiveness in the legal system، we are talking about a legal system established by the rule of Ali (peace be upon him)، which is an extension of the lineage of prophecy and is a proof of all modern legal theories that govern human life. With the modernity of the accelerating era and the difficulty of achieving the requirements

of living life، it is necessary to reform the texts of the law by amending them in accordance with the perfection of the Qur'an and its comprehensiveness of all aspects of life and addressing the most important problems in light of the path and approach of the Commander of the Faithful (peace be upon him)، as he is the pioneer of reform، legal knowledge and good governance. The embodiment of the Alawite principles in contemporary law must be directed towards finding appropriate solutions to the problems of individuals in society in accordance with the constants of Islam.

Keywords: Imam Ali's Principles, Contemporary Legislations, Legal Study, Empirical Analysis.

المقدّمة

أوّلًا: أهميّة الموضوع:

يكتسب البحث أهميّته من خلال محاولة تحقيق المبادئ العلوية وفعاليّتها في المنظومة القانونية في الدولة العراقية، لا سيّما في الوقت الحاضر، ومع حداثة العصر المتسارع، وصعوبة تحقيق متطلبات الحياة المعيشية، لا بدّ من إصلاح نصوص القانون عبر محاولات تعديلها بما يتّفق مع الشريعة الإسلامية والمبادئ القانونية التي جاء بها الإمام عليّ عليه السلام رائد الإصلاح والمعرفة القانونية، فالسياسة التشريعية في القانون المعاصر يجب أنّ تتّجه نحو إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل الأفراد في المجتمع، من أجل تحقيق العدالة والإنصاف، وتقديم الرعاية الاجتماعية، والمساواة، والقضاء على ظاهرة الفقر المستشرية؛ ولتغيير واقعهم نحو الأفضل، وما كان متحققًا من مبادئ وأسس في عهد الإمام عليّ عليه السلام ، ويمكن تحقيقه في الوقت الحاضر؛ لخلق مجتمعٍ خالٍ من حالات الضعف الماديّة والمعرفيّة.

والتأكيد والسعي على إمكانية تطوير المنظومة القانونية وفقًا للمبادئ العلوية ومسايرة المستجدات المستحدثة، والظروف المختلفة، إذ إنّ نصوص القانون ما زالت لمْ تعالج العديد من المسائل التي يُثار فيها الجدل والنقاش، فالسلطة التشريعية هي الأساس في النظام السياسي للدولة؛ كونها تمتلك الصلاحيّات التشريعية، والتنفيذية، والرقابية، وعليها أن تسنّ نصوصًا قانونية توافق ثوابت الإسلام والمبادئ العلوية؛ لضمان إقامة مجتمع إسلامي لا يسود فيه الظلم، بل يسود فيه الأمان والاستقرار النفسي والمجتمعي .

ثانيًا: إشكاليّة البحث:

إنّ مبادئ الإمام عليّ عليه السلام لمْ تحظَ باهتمام المختصّين بالقانون بالدراسة والتحليل وبالعمق التي تضمّنته هذه المبادئ، وإنّما انصبّ التركيز على سرد الوقائع التي قضى بها الإمام عليه السلام على سبيل الحكمة والموعظة.

كما إنّ على الأنظمة القانونية الانقياد لمبادئ الإسلام والأسس العامّة لتراث الإمام عليه السلام ، وترسيخها في النصوص القانونية، إذ إنّ أكثر القوانين بحاجة إلى مراجعة وفحص وتدقيق، إذ إنّ الأمر يحتاج إلى إعادة تعديل بعض النصوص القانونية بالاعتمادِ على المبادئ العلوية للخروج برؤية متوازنة بين رسائل الأنبياء والحياة العصرية.

وإزاء هذا الواقع، نرى غياب شامل للمبادئ العلوية في التشريعات، فالمجتمع أمام تحديات الحياة العصرية وما يجري فيها من حرب فكرية تعود إلى غزو روح الفكر الغربي الأناني ممّا أدّى إلى التفكّك الأسري وانهيار المنظومة القيمية في المجتمع، مع ضرورة بيان أهمية تلك المبادئ ودورها في إيجاد الحلول الناجعة لحلّ الإشكاليات على صعيد الفرد والمجتمع والدولة من خلال تطبيق هذه المبادئ، واتّخاذها نصوصًا ملزمة في القوانين المعاصرة.

ثالثًا: أهداف البحث:

١. التعرف على مبادئ الإمام عليّ عليه السلام الشاملة، وتطبيقها في الحياة العملية والقانونية، عبر التعمّق الجاد في دراسة سياسة الإمام عليه السلام التي استندت على مجموعة متكاملة من المبادئ .

٢. تحديد بعض النصوص القانونية المخالفة للشريعة الإسلامية ولمبادى الإمام عليّ عليه السلام وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية لبناء الأسرة والمجتمع.

٣. دعوة الحكومة ومَن بيدهم زمام الأمور عند سنّ القوانين واللوائح اتّخاذ المبادئ العلوية التي جاء بها الإمام عليه السلام ، وتطبيقها في التشريعات الوطنية للدولة المعاصرة.

٤. نشر الوعي بين أفراد المجتمع من خلال عقد الندوات والورشات والمؤتمرات بكلّ ما يتعلّق بمبادئ الإمام عليّ عليه السلام ، وبيان أثرها على الفرد والمجتمع؛ لأنّ سلطة الحكم تعاني من غياب هذه المبادئ؛ وذلك بسبب الاستبداد الذي طغى على سياسات أنظمة الحكم.

رابعًا: منهجيّة البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي في توصيف الوضع القائم من خلال سنّ تشريعات تتجسّد فيها مبادئ الرسل والأنبياء (عليهم والسلام)، وتكون قابلة للتطبيق الفعلي على الجميع (حكّام ومحكومين).

خامسًا: خطّة البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث سيتمّ تقسيمه على مبحثين؛ الأوّل بعنوان: الإطار المفاهيمي للمبادئ العلويّة، والذي تطرّقنا فيه من خلال مطلبين؛ الأوّل منهما في مضمون المبادئ العامّة (المبادئ المدنية)، فيما سنبحث في المطلب الثاني مضمون المبادئ العلوية الخاصّة (نظام الحكم)، أمّا المبحث الثاني فسيُركّز في آثار تطبيق المبادئ العلوية في القوانين المعاصرة، وقد قُسّم على مطلبين أيضًا؛ الأوّل في إصلاح المنظومة القانونية على وفق المبادئ العلوية، فيما جاء المطلب الثاني في وسائل تحقيق المبادئ العلوية ضمان للهوية الإسلامية، إضافة إلى الخاتمة التي تضمّنت النتائج والتوصيات التي توصّلنا إليها أثناء البحث.

المبحث الأوّل: الإطار المفاهيمي للمبادئ العلوية

أبّان إعلان الرسالة النبوية استند الإسلام على ركائز بالغة الأهميّة والقوّة، هي مجموعة المبادئ الشاملة ذات القيم العظمى للحفاظ على كرامة الإنسان من الانتهاك والفقر والاستبداد والانحراف، والالتزام بقيم العفو عند المقدرة والحقّ واللين مع من يخطئ، والعدالة الكاملة، والانصاف الذي يحقّق حقوق الناس من غير تفضيل بينهم، والتعايش السلمي، وأكّد على الرعاية الاجتماعية والتكافل والتعاون، وإنّ هذه المبادئ جسّدها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومضى في تجسيدها الإمام عليّ عليه السلام ، ثمّ الأئمّة عليهم السلام من أهل البيت الذين ساروا على هذه المبادئ ذات المفاهيم العليا.

ولا عجب أنّ الإمام عليّ عليه السلام نموذج إنساني فريد، عمل جاهدًا على أن لا يحيد ويخرج عن هذه المبادئ الصحيحة لبناء مجتمع مسلم ناجح، وقد جاء فكره ومنهاجه مستوعبًا لكلّ صلاح وبناء للبلاد والأفراد ووفّر أسباب الاستمرارية والبقاء، فقد كانت المبادئ تمثّل فكرًا جديدًا ومتقدّمًا للمفاهيم السائدة في ذلك الوقت، وقد عبّر عن هذه المبادئ بدستور أو خارطة طريق للصحابي الجليل مالك الأشتر وإلى يومنا هذا، فقد تضمّن عهد الإمام عليّ عليه السلام هذا مبادئ قانونية نظّمت مختلف فروع الحياة ومجالاتها[1].

وكان منها مبدأ المواطنة والمساواة والتسامح والتعايش، وترجيح الحقوق الاجتماعية على الحقوق الفردية، والمساواة أمام القضاء، والعدالة الذي تنبثق منه القيم الأخرى التي تبني الأمّة بناءً مثاليًّا .

ولأجل معرفة أبرز المبادئ التي تناولتها إصلاحات الإمام عليّ عليه السلام للقضاء على مظاهر الانحراف ونشر العدالة والمساواة وغيرها من المبادئ آثرنا تقسيم

---

(١) ينظر: أسرار القيادة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ١٣٥ .

المبحث على مطلبين، نتطرق في المطلب الأوّل إلى مضمون المبادئ العلوية العامّة (المبادئ المدنية)، فيما سنتطرق في المطلب الثاني إلى مضمون المبادئ العلوية الخاصّة (مبادئ الحكم).

المطلب الأول: مضمون المبادئ العلوية العامة (المبادئ المدنية)

لا شكّ أنّ الشريعة الإسلامية وضعت مبادئ عدّة يكمل أحدها الآخر؛ لأنّ هذه المبادئ هي التي تعبّر عن كرامة الإنسان التي ينشدها، وإنّ هذه المبادئ هي القواعد الأساسية التي يسير عليها الناس، وأنّها تمتاز بقواعد منطقية رصينة، وقد جاءت بخصائص قد لا يظفر بها أيّ مفكّر غربي؛ لأنّها تحمل كل المعاني الإنسانية الشاملة لصلاح الأمّة، لأنّه يرى الحياة برؤية كاملة لكلّ أبعادها وأجزائها وأركانها[١].

ولمْ تكن هذه المبادئ التي يتحدّث عنها الإمام عليّ عليه السلام أمنيات وأفكار طرحها في دنيا المبادئ والأفكار، وإنّما جسّدها واقعًا حيًّا قبل أن يطرحها فكرًا، فالقول عند أمير المؤمنين يعقبه العمل[٢].

وأبرز المبادئ التي ثبّتها في المجتمع الإسلامي جاء مضمونها ودلالاتها في القرآن الكريم، إذ كان فكر الإمام عليه السلام لا يقاس بنجاح تحقيق المبادئ برضى العامّة، وإنّما يقاس بمدى مطابقته لما جاء في أحكام القرآن الكريم، فكانت المبادئ في فكره مبنيّة في الأساس على الدين الإسلامي ومهمّة القائد أو الإمام تطبيق الشرع على جميع الناس وفي مختلف شؤون الحياة؛ لأنّه في مبادئه يحقّق الهداية والصلاح، فالطاعة والانقياد للإمام تؤدّي إلى الجنّة، وهي غاية الإسلام.

---

(١) ينظر: المبادئ والقيم في شخصية الإمام عليّ عليه السلام، مقال متاح على موقع الانترنيت على الرابط: https:// kayhan.ir/hbk/١٠٠.

(٢) ينظر: منهج الإمام عليّ بن أبي طالب في تطبيق العدالة، بحث متاح على الموقع الألكتروني.

المبدأ الأوّل: العدالة الاجتماعية بين الناس:

تعدّ العدالة من أهمّ الأسس التي نشرها الإسلام منذ أوّل لحظة والتي أمر الله تعالى بها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:٥٨]، فأمر الله سبحانه وتعالى بإقامة العدل بين الناس.

فقد كانت من أولى مهام الإمام عليّ عليه السلام أن يجسّد العدالة الاجتماعية في مسيرة حياة الناس، ويمنح المنهج الإسلامي فرصة في البناء والتغيير في كلّ المجالات، عن طريق خططه الإصلاحية؛ ليوفّر الجوّ المناسب لتطبيق مناهج تحقّق العدالة، فقد بادر إلى تبنّي سياسة المساواة في توزيع المال والحقوق؛ ليقضي بذلك على الطبقيّة والتمييز، كما تبنّى عليه السلام سياسة العدل الشامل في معاملة أفراد الأمّة وفي منهج الحقوق وتوزيع المسؤوليّات، فقد كان منهجه لا يناظره إلّا منهج رسول الله صلى الله عليه وآله وكان حديثه ((الذليل عندي عزيز حتّى آخذ الحقّ له))[1]، وكان حريصًا على تجسيد روح العدالة التي صدع بها الرسول العظيم صلى الله عليه وآله لإخراج الإنسان من ظلام الظلم والقهر، وكان حريصًا على إلزام ولاته وقضاته وقادة جيوشه، وجباة الأموال بالتزام العدل في معاملة الناس، وتحرّي الحقّ في الحكم والقضاء وإعطاء الحقوق، فالعدالة الاجتماعية في منهج عليّ عليه السلام لا تقتصر فقط على الجانب الاقتصادي فحسب بل تتعدّاه إلى جوانب الحياة الأخرى وقطاعاتها.

المبدأ الثاني: التعايش السلمي:

كذلك من مبادئه وإنجازاته عليه السلام تحقيق التعايش السلمي، والمقصود بالتعايش هو القبول بوجود الآخر والعيش معه جنبًا إلى جنب، دون السعي إلى إلغائه أو

(١) وسائل الشيعة: ١٢٣ .

الاضرار به، سواء كان هذا الآخر فردًا أو طائفة معيّنة أو دولة مجاورة أو غير ذلك، فهو يمثّل مبدءًا أساسيًّا من مبادئ الإسلام الحنيف، الذي يعّد الإنسان جوهر عملية التعايش والسلم، ويرسي الأمن والاستقرار في المجتمعات دائمًا، ممّا يخلق بيئة ملائمة للعمل المثمر والاستقرار والإبداع الذي يسهم في بناء المجتمع وازدهاره، وهذا ما دعا إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣]، إنّ وجه الدلالة في هذه الآية القرآنية هو التأسيس للتعارف، وهو يستلزم التعايش بين الناس بعيدًا عن فوارق الجنس واللون والعرق، وأوّل مَن جسّد هذا المبدأ هو الرسول الأعظمﷺ، إذ أزال الفوارق الاجتماعية والطبقيّة، وأوجد مكانها مفاهيم العدالة والأخوّة والمحبّة والتواضع بين أفراد البشر، وحسن المعاملة(١).

فعمل جاهدًا على خلق حالة من الأمن الإجتماعي وإيجاد التعايش السلمي قبل كلّ شيء إيمانًا منهعليه السلام بأنّ الإنسان يتأثّر بالكثير من العوامل المحيطة به ومنها مجتمعه الذي ينتمي إليه، والناس الذين يعيش معهم(٢).

ويتركّز هذا المبدأ على قواعد أساسيّة لخلق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع نأمل أن يطبّقها الجميع، فقد أُسّس على وفق قاعدة التعاون والمحبّة والأخوّة الدائمة (٣)، إيمانًا منهعليه السلام بأنّ ذلك يعدّ من أبرز الأسس التي يرتكز عليها المجتمع لخلق روح التعاطف والتوادد والرحمة، ويرىعليه السلام تحقّق ذلك من خلال

(١) ينظر: من هدى السنة النبوية في التعايش مع الآخر: ٤٢٦ .

(٢) ينظر: أصول التعايش السلمي دراسة استنباطية في عهد الإمام عليّعليه السلام لمالك الأشتر: ١٩ .

(٣) ينظر: قال الإمام عليّعليه السلام : ((عليك بإخوان الصدق، فأكثر اكتسابهم، فإنهّم عدّة عند الرخاء، وجنّة عند البلاء)). بحار الأنوار: ١٠/ ٥١ .

الاهتمام ببناء الإنسان على وفق القيم السماويّة التي أكّدها الله سبحانه وتعالى، ونجد مصداق ذلك ما جاء به عليه السلام من أسس في القرآن الكريم حسب قوله تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢].

المبدأ الثالث: المساواة:

أكّد الإسلام على إلغاء الفروق بين بني البشر بسبب اللون أو الدين أو اللغة أو المال أو العلم، فالأصل العام إنّ كلّ البشر أمام الله عزّ وجلّ سواء، لا فضل لأحد على أحد إلّا بالتقوى والعمل الصالح، إذ جاء مصداق ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، فالمساواة في الإنسانية حقيقة إسلامية أسقطت كلّ نظريات الأعراق والألوان والأجناس واللغات، ويتبيّن مصداق ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣]، وجعل الإسلام المفاضلة بين الناس بالتقوى والعمل الصالح والمنفعة للناس، وهو تفاضل معنوي لا يترتب عليه امتيازات لصاحب الفضل، كما لا يترتّب عليه عقوبات لمن هو أقلّ فضلًا، ويتجسّد هذا المبدأ من الأصل العام في البشر في حكمة الله سبحانه وتعالى الذي خلق جميع البشر متساوين في أصل الخلقة، أي: في الإنسانيّة، فلا فرق بين أبيض وأسود، ولا طويل أو قصير، ولا عربيّ أو أعجمي .

فالغاية الأساسية التي ابتغاها الإسلام هي المساواة وتحقيق العدل والانصاف وعدم تعريض أيّ فئة للظلم أو التعامل بعنصرية، فالمساواة في الإنسانية التي أقرّها

الإسلام وكانت من أولى المبادئ عند الإمام عليّ عليه السلام أسقطت كلّ نظريات الأجناس والأعراق واللّغات والألوان، وذلك من خلال سنّ قوانين، ليتجلّى فيها دور المبادئ العلويّة.

لذلك نصّ القانون الدولي لحقوق الإنسان، على أنّ كلّ الناس سواسية أمام القانون ولهم الحقّ في التمتّع بحماية متكافئة دون أيّة تفرقة، وقد نصّت المادة (٧) فيما يتعلّق بالحقّ في المساواة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنّ ((الناس جميعًا سواء أمام القانون، وهم يتساوون في حقّ التمتّع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حقّ التمتّع بالحماية من أيّ تمييز ينتهك هذا الإعلان، ومن أيّ تحريض على مثل هذا التمييز))[1].

المطلب الثاني: مضمون المبادئ العلويّة الخاصّة (مبادئ نظام الحكم)

لم تكن شخصيّة الإمام عليّ عليه السلام الشخصيّة العابرة في خضمّ التاريخ، بل كانت شخصية لها أبعاد سياسية تركت تأثيرًا واضحًا في مختلف اتّجاهات الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والتربوية والتفسية وغيرها، فهي إرث علميّ كبير بما قدّمه من مبادئ للارتقاء بسلطة الحكم في الدولة والمجتمع، وعندما تكون السيادة في الدولة للقرآن الكريم تصبح الدولة دولة قانون لا تتحكم بها الاهواءالشخصية، فطالما كانت الدولة تعمل بنصوص القرآن وأحكامه كانت تسير بخطى سليمة نحو الهدف المرجوّ.

فقد كان نظام الحكم في عهد الإمام عليّ عليه السلام هو انعكاس عن الشريعة وأحكام

---

(١) وقد نصت المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة ١٩٤٨ على ما يأتي: ((يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلًا وضميرًا، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضًا بروح الإخاء)).

القرآن، إذ كان لا يتّخذ قرارًا أو حكمًا إلّا ويقدّم أمر الدين على كلّ حساب، فالقرآن الكريم هو دستور الدولة ومنهاج الأمّة، وفيه كلّ ما تحتاجه الأمّة من أجل بناء نفسها وتشيّد به بلادها وترسم طريق مستقبلها وعلى هذا الأساس وضع الإمام عليه السلام أسس نظام الحكم ومبادئه، التي تقوم على ثلاثة مبادئ، وغياب أيّ مبدأ منها يعني أنّ سياسة الدولة سوف لا تكون للحقّ، فبالشورى يستطيع الحاكم أن يتبادل الآراء فيجانب كثيرًا، وبالمساواة يعطي كلّ صاحب حقّ حقّه دون تمييز من لون أو لغة أو عشيرة أو طائفة معينة، كما إنّه بالعدل يحقّق التوازن دون تفرقة أحدهم عن الآخر، وهذه المبادئ:

المبدأ الأوّل: الشورى:

جاء مبدأ الشورى والتشاور في الإسلام في نصٍّ من النصوص الظاهرة في الإلزام في القرآن الكريم، دون باقي المبادئ السياسية؛ للدلالة على أهميّة التشاور ودور الحياة الديمقراطيّة(١).

فقد جاء في القرآن الكريم ما يدلّ على هذا المبدأ في الآيات القرآنية الكريمة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٣٨]، وقد أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في أكثر من مناسبة في أوامره ووصاياه ومواعظه إلى ولاته، ففي جانب الوعظ والإرشاد والنصح قال عليه السلام : ((من استبدّ برأيه هلك))(٢)، وكذلك ما جاء في الحديث المنسوب إليه عليه السلام ((من شاور الرجال شاركهم في عقولهم))(٣)، وهذا المبدأ مستمدّ من التجارب الواقعية، وممّا يلاحظ أنّ المحيط المجتمعي الذي

(١) ينظر: فقه الدولة بحث مقارن في الدولة ونظام الحكم على ضوء الكتاب والسنة والأنظمة الوضعية: ٦٤ .
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٨٢ .
(٣) م. ن:١٨/ ٣٨٤ .

جاءهم مبدأ الشورى عبر تنزيل قرآني،هم القوم الذين أخفقوا في الاستفادة من هذا المبدأ أو المسار الذي ينصح بإستخدام الاستشارة والمداولة في إقامة الحكم.

وسبب تأصيل هذا المبدأ هو نتيجة الظروف والأوضاع السياسية والاجتماعية التي يعاني منها الجميع، إذ سادت في تلك الفترة الأنظمة القمعية الحاكمة، والتطرّف وأنواع التعسّف والظلم والاستبداد، فكان لا بدّ من ترسيخ مبدأ الشورى؛ ليهتدي به المسلمون كافّة حكّام ومحكومين في تقويم أداء الحاكم، ويكون بمثابة المشعل الذي يضيء للبشريّة طريق الخلاص من الديكتاتورية والاستبداد[1].

وكذلك فإنّ لمبدأ الشورى مزايا عدّة، منها؛ تحصن الحاكم من الانزلاق في الخطأ؛ كونها تشرك الخبرات والعقول والأفكار المختلفة في إدارة الأمور المتعلّقة ببناء المجتمع، وتحمّل المسؤولية بشكل جماعي، وعدم التفرّد في اتّخاذ القرار.

وعلى وفق ما تقدّم نتأمّل من الدولة والسلطة الحاكمة أن تكون جادّة في التطبيق الفعلي لهذا المبدأ في الواقع السياسي، كما يمثّل البحث في مبدأ الشورى بحدّ ذاته درس عميق لقادة اليوم، والسياسيين العاملين في إدارة شؤون الدولة والمجتمع، إذ كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يطبّق هذا المبدأ ولم يتخلّى عنه، لا سيما حين يتعلّق بمصير الجماعة وشؤون الأمّة.

المبدأ الثاني: العدل:

يعدّ العدل من المبادئ الإسلامية والقيم الإنسانية العليا في المنظومة السياسية والإداريّة، إذ قال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى:١٥].

والعدل بنظر الإمام عليّ عليه السلام هو التمسّك بميزان دقيق يستند على ثلاثة أعمدة؛

---

(١) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ١٩٨ .

أن يكون هذا القرار أقرب ما يكون إلى الحقّ، وأقدر على تحقيق العدل، وأكثر انسجامًا مع إرادة وأهداف الرعيّة، فالأصل هو تحقيق الحقّ والعدل وعدم ظلم الناس، فهذه هي القاعدة الذهبية التي ينطلق منها كلّ حاكم في رسم سياساته في مختلف شؤونه التنفيذية، وبالتالي فهو ينشر العدل والانصاف والمساواة بين الناس في البلاد.

فأوّل ما يقوم به الحاكم هو أن يعدل بين نفسه وبين الناس، وبين نفسه وبين الله، وفي المرحلة التالية يعدل بين الناس عامّة، فيجب على الحاكم أو القائد أن لا يتأثّر بالقرابات والصداقات والفوارق العشائرية والمناطقية، وهذا ما نراه اليوم في سياسة الحكم ممّا أدّى إلى انتشار الظلم وعدم المساواة بين أبناء الأمّة؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام : ((فإنّك إلّا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجّته، وكان لله حربًا حتّى ينزع أو يتوب))[١]، ولا طريق للحاكم غير العدل الذي يبدأ بنفسه وبأهله وإلّا فإنّ الأفضل له أن يتخلّى عن منصبه، إذ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((فإمّا العدل وإمّا الجلوس في البيت))[٢]، وعليه نطمح ونتأمّل من كلّ قائد أو حاكم أو من لديه السلطة أو منصب في الدولة أن يعتبر بهذه الدروس ويطبّق ما جاء من مبادئ للإمام عليّ عليه السلام لتربية نفسه والأمّة، ويقتدي بمعلم العدل ورمز العدالة، فالمتعمّق في كلماته سيصل إلى جادّة الصواب[٣]، وقد سُئِل عليه السلام : ((أيّهما أفضل: العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام : العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عام، والجود عارض خاص ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما))[٤].

---

(١) أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ١٣٣.

(٢) التقوى في القرآن: ١٦١.

(٣) ينظر: نظام الحكم في عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشتر (رضوان الله عليه)، دراسة تحليلية: ٨٤.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:١٨/ ٣٨٦.

فإذا حاولنا أن نتّبع مبادئ الإمام عليّ عليه السلام وتطبيقها؛ لنبني مجتمعًا صالحًا وفق النظرية الإسلامية ومنهجه عليه السلام علينا أن نشعر الجميع بحقوق المواطنة الصالحة، ومن أهمّ هذه الحقوق العدل.

المبدأ الثالث: مبدأ التكامل:

يشترط على الحاكم أن يؤسّس لعملية البناء المعرفي للمجتمع العام، كذلك يؤسّس إلى ضرورة مساندة الأفكار التي من شأنها أن تزيد تماسك المجتمع، وتحدّ من عملية التفكّك والتشظّي والتناحر بين بعضه البعض، فحدّد صفات أخلاقية طبيعية لتولّي هذه الوظيفة، وهي بالتالي تنعكس على أخلاقيّات الرعية، فكان من أهمّ إرشادات الإمام عليّ عليه السلام إلى مالك الأشتر حينما ولّاه مصر قضيّة معايشة حياة الناس والنظر بأمورهم صغيرها وكبيرها[١]، وحدّد بعض الشروط التي يجب أن تتوفّر في الحاكم، ومنها الشجاعة والحكمة والرحمة والصبر والمعرفة، وغير ذلك من الصفات، وعليه فإنّ أهمّ مبدأ من مبادئ الحكم الرشيد في عهد الإمام عليه السلام إلى مالك الأشتر هو مبدأ التكامل، فعملية التنمية والبناء والتغيير والإصلاح عبر الحكم الرشيد، عملية مشتركة تبدأ وكأنّها ثقافة فرديّة إلّا أنّها ثقافة يجب أن يتحلّى بها الجميع (حاكم ومحكوم)، فيتحقّق الرشد من خلال توجّه سلوك المواطن أينما كان موقعه، وكيفما كانت فئته ومستواه، بحيث يكون المجتمع متهيّئًا لاستيعاب الرشد على كافّة المستويات[٢].

لقد كان الإمام عليه السلام يدعو لنزاهة الحاكم ومَن بيده الأمر، فقال عليه السلام مخاطبًا أهل الكوفة: ((إن خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فأنا خائن))[٣]، وفي صدد

---

(١) ينظر: النظم الإدارية والمالية في عهد الإمام عليّ عليه السلام: ٢٥٤ .

(٢) ينظر: السياسة المالية في خلافة عليّ عليه السلام: ٦٥ .

(٣) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد المعتزلي): ٢/ ٢٠٠.

قول الإمام عليه السلام هذا نتأمّل وندعو من بيده زمام الأمور ليعتبر ويقف وقفة طويلة تأمّلية أمام هذا القول ويستفيد منه في التطبيق؛ لإنّ ما قاله الإمام عليه السلام هو نهج القرآن والأوامر الإلهية، فتطبيق جميع المبادئ سواء المدنية منها والسياسية المتعلّقة بنظام الحكم مطلب ضروري ومصيري للمجتمعات قاطبة وترسيخها في التشريعات كافة[١].

فالحاكم والمحكوم بحاجة إلى مراجعة فكر الإمام عليه السلام، وأن يأخذا به في التطبيق والممارسة كونه المسار الذي يمكن أن يحفّز الأمّة على تجاوز مشكلاتها وأزماتها.

المبحث الثاني: آثار تطبيق المبادئ العلويّة في القوانين المعاصرة

ممّا لا شكّ فيه إنّ تطبيق مبادئ الإمام عليّ عليه السلام في الدولة المعاصرة تجسيدٌ لكلّ القيم والمبادئ السامية التي لا يختلف عليها ذو فطرة سليمة وعقل سوي، ويمكن الاستفادة من هذه التجربة ومحاولة تكرارها في زماننا الحاضر، اعتقادًا منّا بأنّ هذه المبادئ هي القادرة على إنقاذ الإنسانية من مهاوي السقوط وتوفير الأمان والحياة الكريمة للناس، فالناس يتمنّون العيش تحت دولة تنعم فيها مبادئ منها الرعاية الاجتماعية[٢]، والعدالة والمساواة، والكرامة الإنسانية، وتعالج الفقر، إلاّ أنّ السلطة التشريعية بعيدة عن هذه التجربة للأسف الشديد.

وعليه فإنّ الأنظمة القانونية يجب أنّ تتّسم بهذه المبادئ؛ لخلق حالة من الاستقرار والاطمئنان في العلاقات والمراكز القانونية داخل أبناء الدولة، والثقة التامّة بالقانون؛ لضمان إصدار تشريعات سليمة تتجسّد فيها كل مبادئ الإمام عليّ عليه السلام .

---

(١) ينظر: نظام الحكم في عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشتر (رضوان الله عليه)، دراسة تحليلية: ٨٧.

(٢) تعرف الرعاية الاجتماعية على أنّها: ((مجموعة متنوّعة من الخدمات والإعانات المقدمة من خلال الجهود التطوعية والخيرية للجهات الرسمية وغير الرسمية، التي تهدف إلى خدمة أبناء المجتمع الذي يعاني من الفقر والحاجة وأفرادها العاجزين عن خدمة ذواتهم؛ وذلك لتخفيف الأزمات التي يعانون منها)). الرعاية الاجتماعية/ الأسس والمجالات:٦٥ .

وفي ضوء المعطيات أعلاه انقسم هذا المبحث على مطلبين ركّز في المطلب الأوّل منه على إصلاح المنظومة القانونية على وفق المبادئ العلويّة، أمّا المطلب الثاني فبحث في وسائل تحقيق هذه المبادئ ضمان للهوية الإسلاميّة.

المطلب الأوّل: إصلاح المنظومة القانونية على وفق المبادئ العلويّة

شكّلت المبادئ العلوية ومضامينها منظومة إصلاحيّة شاملة للقوانين فهي منهاج حي وشاخص أمام البصائر والأبصار، يُنهَلُ منها أفكار الفضيلة والسمو والترفّع عن الصغائر ونبذ الظلم وإعانة المظلوم ورعاية الضعيف، وهي مبادئ مستمدّة من القرآن الكريم، وتترك الخيار للإنسان؛ ليميز الصحيح من الخطأ، فقد كان الإمام عليه السلام يرسّخ هذه المبادئ العظيمة؛ لينقذ الأمّة من الظلم والفقر والفساد.

وممّا لا شكّ فيه أنّ التأمّل في الفكر القانوني للإمام عليّ عليه السلام يعدّ بحثا في أعلى مستوياته، فقد وضع الأسس التي تخلص إلى التطبيق العملي، وبيّن أنّ التغيير والإصلاح نحو الأحسن في جميع جوانب الحياة، ويحتاج إلى نيّة صادقة وحركة تغييريّة فعليّة في المجتمع، تصحبها تضحيات وتنازلات عن المصالح الخاصة والرفاهية والامتيازات.

وبقيام دولة يسود فيها القانون الإسلامي المبنيّ على أسس تشريعية دقيقة مطابقة لأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومبادئ الأنبياء والرسل عليهم السلام ومتوافقة مع المتطلبات العصرية[1]، وتحقيق العدالة بكلّ تفاصيلها، والمعاونة في

(١) إذ نرى في الوقت الحاضر، إنّ قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ فيما يتعلّق بالمادة (٥٧) المتضمّنة موضوع الحضانة ومسائل أخرى المخالفة للشريعة الإسلامية في طور القراءة الثانية لتعديل هذه النصوص بما يطابق الشرع الإسلامي بعد ما أنهى القراءة الأولى وينتهي به المطاف إلى التشريع والنفاذ بإذن الله تعالى، بعدما أثار جدلًا كبيرًا حول تعديلها.

الشدّة، والعفو، والصفح، فالإسلام مصدر السياسة التشريعية [١]، سوف يضمن الأفراد الهوية الإسلامية، وقد أولى الإمام عليّ عليه السلام الطبقة الكادحة والمحتاجة من الناس، وهي طبقة المرضى والعجزة والأيتام والمحتاجين ممّا ترك لهم من آثار خطيرة، بحيث تنعكس على المجتمع ككلّ، إذ غالبًا ما يرافق الفقر مظاهر البطالة وعمالة الأطفال والتشرّد، والسكن العشوائي وتفشي الأمراض، وسوء العلاقات الزوجية، وانخفاض المستوى العلمي والثقافي، أي: إنّ المشكلة الناجمة عن كلّ الانحرافات ترتبط بشكل تراكمي مع غيرها، ومن ثمّ يصعب فيما بعد القضاء عليها، وقد تضمن عهده إلى مالك الأشتر وصيّته بهذه الطبقة، وكذلك تضمّن نصوصًا أخرى عبّر فيها عن قلق الإمام عليه السلام على هذه الطبقات، وحرصه على توفير مستلزمات العيش الكريم لهم [٢].

على اعتبار أنّ الانحراف السلوكي الذي يتجلّى بأهمّ مظاهره وهو تدنّي مستوى المعرفة بالدين الإسلامي وأحكام القرآن الكريم، وفقدان القدرة على مواجهة تلك السلوكيّات المنحرفة، فقد كانت من أولويّاته استشعارًا منه لخطورتها، بعد أن أصاب المجتمع التشويه، وقد حاول استرداد ما ضُيّع من حقوق المسلمين، إذ قال عليه السلام مقولته المشهورة في المال المأخوذ في غير حقّه: ((والله لو وجدته قد تزوّج به النساء، وملك به الإماء لرددته فإنّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق))[٣].

وإيمانًا منا بأهميّة كلّ المبادئ السامية في فكر الإمام عليه السلام وبقيمتها العليا؛ لِما

---

(١) ينظر: متطلبات الصياغة التشريعية الجيدة وأثرها على الإصلاح القانوني: ٣٨٥.

(٢) ينظر: فلسفة التكافل الاجتماعي عند الإمام عليّ عليه السلام / عهده إلى مالك الأشتر أنموذجًا: ١٣٢ .

(٣) نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده: ٤٣.

تحملُ بين جنباتها من مثُل إنسانية ونبل ومروءة، حفاظًا على كرامة الإنسان وسدّ احتياجاته، وتسيير أموره بما يرضي الله بما يطابق الشرع الإسلامي والمبادئ العلويّة.

وكذلك فقد نظّم شؤون المجتمع بنحوٍ من الدقّة والشمول ولم يميّز بالعطاء وحرص على توسيع مظلّة المنظومة الأخلاقية العامّة؛ ليشمل الذمّي أسوة بالمسلم، إذ حرص على نبذ كلّ اشكال العنصرية والتعصب للطائفة أو العرق أو الدين، ونظر بنظرة واحدة بالمساواة للجميع، وسعى إلى إصلاح كافّة المؤسّسات والأجهزة وإحداث التغيير المطلوب في المجتمع، وإيجاد مؤسسات إسلامية منبثقة من روح النظام الإسلامي، إذ يُقرن صلاحها بصلاح الحاكم وسلامة منظومته المعرفية والأخلاقية [١].

واتبع الإمام عليّ عليه السلام سياسة الإعانات؛ لدعم الطبقات الفقيرة التي تحتاج إلى عون الدولة ودعمها، وتكمن أهمية هذه المعونات في تحسين هذه الطبقات بما يحتاج إليه الأفراد في حياتهم اليومية ممّا يقوم بسد رمقها، فضلاً عن الجانب المعنوي لهذه الإعانات، والتي تشعر الفرد بأنّ الدولة معه وتشعر به، وتحنو عليه، وتشدّ من أزره لمواجه الصعوبات، وإنّ هذه المعونة ليست منّة أو تفضّلًا من أحد، وإنّما هي حقّ شرّعه الله تعالى لهذه الفئات المستحقة، كما نستشفّ إنّ مقدار المعونة ليس محدّدًا بسقف معيّن، بل يُعطى كلّ فرد بما يصلح حاله، وهذا يدلّ على لفتة اجتماعية واقتصادية غير مسبوقة، فإعطاء كل فرد بما يصلح حاله، بمعنى تهيئة الأسباب المناسبة لهذا الفرد على مواجهة الحياة[٢].

---

(١) ينظر: الصياغة التشريعية وأثرها في تطبيق القانون: ٨٧.

(٢) ينظر: المعالجة الإسلامية للتخلف الاقتصادي: ٣٤ .

ونشير إلى أهم نقطة في الإصلاح وهي إصلاح الحال من خلال إصلاح النفس أوّلًا، وتربية النفس وتهذيبها نحو القيم والمبادئ التي جاء بها الإسلام، وخضوعها للمنهج الإسلامي ومبادئ الإمام عليّ عليه السلام في كلّ صغيرة وكبيرة، ومن ثمّ إصلاح الآخرين، فعن طريق إشاعة ثقافة العمل بنيّة القربى لله تعالى، والإحسان، والتكافل، والتضامن، وإشاعة روح المبادرة والإحساس بالآخرين، وتقديم روح المساعدة للمحتاجين؛ يكون الفرد أقرب لله تعالى، وبالتالي يرزق خير الدنيا والآخرة ويفوز بالجنّة[1].

وما أحوجنا اليوم إلى هذه المبادئ التي عالجها الإمام عليّ عليه السلام في عصرنا هذا الرائد بالتكنولوجيا الحديثة، حتّى أصبح نموذجًا للمبادئ العادلة في الدولة العصرية، فلم نسمع عن مسيحي مات من الجوع، أو مسلم تعرّض للسرقة، أو يهودي قد اعتقل بتهمة ديانته، فالجميع يعيش بسلام وأمان.

وإنّ تقديم اقتراحات قوانين حقّ مسند للحكومة ولأعضاء البرلمان، إذ يمارس البرلمان السلطة التشريعية ويختصّ بمجال القانون عن طريق تقديم مقترحات قوانين تتضمّن مبادئ الشريعة الإسلامية ومنها مبادئ الإمام عليّ عليه السلام التي تتعلّق بحقوق الأفراد وكرامتهم، على اعتبار أنّ السلطة التي يتمتّع بها البرلمان سلطة تقديرية واسعة ينفرد بها دون الحكومة، في حين تمارس الحكومة السلطة التنفيذية التي يتقاسمها رئيس الدولة، فالحكومة يتحدّد اختصاصها في التشريع بمجال التنظيم، لكن لا شيء يحدّ من سلطتها باقتراح القوانين.

---

(١) ينظر: السياسية التشريعية الفلسطينية في القوانين الاقتصادية، أطروحة دكتوراه: ٧٦ .

المطلب الثاني: وسائل تحقيق المبادئ العلويّة ضمان للهوية الإسلامية

لا بدّ أن تكون هناك وسائل لتحقيق المبادئ العلوية من خلال العلاقة التكاملية بين المجتمع ومؤسّسات الدولة، فقد وضع الإمام عليّ عليه السلام أسسًا للوعي والإرادة الاجتماعية وتحقيق العدالة والمساواة في الدولة، وحسن التعامل، وترسيخ مبدأ الأخوّة الإنسانية في الدين والخلق، إذ لمْ تكن لها فعالية في الفترة التي سبقته، فعاث الحكّام في الأرض فسادًا، بل نخروا في كيان الإسلام ووحدته؛ لذا نجد الإمام عليه السلام ينبّه الناس الذين تدافعوا على بيعته بالحقيقة: ((ذمّتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم، إنّ من صرّحت له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحّم الشبهات، ألا وإنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّكم صلى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة، ولتغربلنّ غربلة، ولتساطنّ سوء القدر، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سابقون كانوا قصروا، وليقصرنّ سابقون كانوا سبقوا))[1].

ومن المبادئ التي أنشدها عليه السلام : الابتعاد عن الرشوة، والربا، والاستغلال، والظلم، والمحاباة للحصول على الوظيفة والامتيازات، وظلم الناس، وإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، ويؤكّد على التكامل فيما بين أفراد المجتمع حتّى يشعر الجميع أنّهم جسد واحد، فالخير الذي يبحث عنه الجميع ينبع من الجميع، ولا يأتي من العالم الخارجي، وكان من المتشدّدين للمطالبة بالعدل والانصاف والأمانة والصدق والإحسان؛ لأنّها رسالة واضحة إلى الناس بأن يواكبوا مسيرة الحقّ، ويساعدوا في إشاعة قيم الدين والأخلاق في المجتمع، ومساعدة جميع الطبقات[2].

---

(١) منهج الإمام عليّ في بناء المجتمع، مقال متاح على شبكة النبأ المعلوماتة، ٢٠١٨ ، . /Org/arabic/ ahlbayt./ahlalbayt/١٥٥٢٠ .

(٢) ينظر: التكافل الاجتماعي في الديانات الثلاثة، دراسة نقدية: ٣٢٠ .

وإنّ تحقيق المبادئ العلوية ضمان لحقوق الإنسان الأساسية، فقد يكون تقديم الإعانة أو المساعدة من خلال تقديم الفروض التشغيلية التي تعطى للعاملين مقابل تقديمهم العمل[١]، إلاّ أنّ ما يميّز عهد الإمام عليه السلام أنهّا كانت تعطى بدون مقابل، ولا تسترد لبيت المال، كما أرسى الإمام عليه السلام التكافل الاجتماعي الذي يعدّ من أهم عوامل مكافحة الفقر إضافة إلى كونه عامل استقرار اجتماعي[٢].

(١) لقد نص قانون الرعاية الاجتماعية في العراق رقم (١١) لسنة ٢٠١٤ ، إذ شمل بعض الفئات من المجتمع ومنهم العاطل عن العمل، والأرملة، والمطلقة، وزوجة المحكوم، والعزباء، واليتيم، والعاجز، والمهجورة من قبل زوجها، ولكن يمكن شمول شرائح أخرى غير المذكورة في هذا القانون، لكل شخص أو عائلة تعيش تحت خطر الفقر أن يكون لها الحق في الرعاية الاجتماعية بحسب هذا القانون اعتمادا على بيانات تجري من قبل هيئة الرعاية الاجتماعية والبحث الاجتماعي بشكل سنوي .

(٢) خصائص الإدارة عند الإمام علّي بن أبي طالب عليه السلام : ٥٥.

الخاتمة

يمكن بيان أهمّ النتائج والتوصيات والإشـارة إلى ما يستحق طرحه من مقترحات نأمل الأخذ بها من قبل الجهات المختصّة، وهي كالآتي:

أوّلًا: النتائج:

١- تشكّل المبادئ العلوية إطارًا ينبغي أن تسير عليه القوانين المعاصرة؛ لمعالجة حالات واقعية تظهر بالمجتمع نتيجة تطوّرات العصر.

٢- شهد عصرنا الحالي انشارا واسعًا للحروب والنزاعات وعدم قبول الطرف الآخر، لكن بتطبيق مبادئ الإمام عليه السلام يمكن أن نتجنّب كلّ ذلك من خلال قبول الآخر والادارك بأنّ جميع الناس لهم الحقّ في تحقيق الأمن والسلام؛إذ هما المنطلق الأساسي لتجسيد مفهوم العيش المشترك مع الآخر والاعتراف به.

٣- تعتبر المبادئ العلوية الركيزة الأساسية لجودة القوانين، التي يمكن تطبيقها في ظل واقع متغيّر؛ كونها المسلك الصحيح والخطّة المتّبعة من الجهة المختصة بالتشريع.

ثانيًا: التوصيات:

١- ضرورة تعديل بعض نصوص القوانين لا سيما المادة (٥٧) من قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ الذي شهد في الفترة الأخيرة خلافات واسعة بشأن تعديل بعض نصوصه .

٢- نقترح على المشرع العراقي الأخذ بهذه المبادئ وتجسيدها في المنظومة القانونية؛ لما لها من أهمية في ضبط المجتمع وتنظيمه، وتأكيدا سوف تلعب دورًا كبيرًا في معالجة الكثير من القضايا والمسائل التي تتعب القضاة واللجوء إلى سوح المحاكم.

٣- نتأمّل من سلطة التشريع تسليط الضوء على الحالات التي يعاني منها المجتمع والأسرة محاولة منها تعديل نصوص القانون الذي يخالف الشريعة الإسلامية والقرآن الكريم ومبادئ الإمام علي عليه السلام وتطبيق مبادئ الأنبياء والرسل، ووضع المقترحات التي تساهم في إصلاح الأمّة من الانحرافات والسلوكيات التي تبتعد عن أحكام القرآن الكريم.

٤- على الحكام ومن هم بالسلطة التمسّك بالأثر الخالد للإمام عليّ عليه السلام ، وليس شعارات ترفعها السلطة لتحقيق مصالحها الخاصة .

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

١. أخلاق أهل البيت عليهم السلام، محمد مهدي الصدر، دار الكتاب الإسلامي، ط٣، ٢٠٠٤.

٢. أسرار القيادة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، جميل كمال، إصدارات مبرّة سيد الشهداء عليه السلام ، الكويت، ط١، ٢٠١٦.

٣. أصول التعايش السلمي/ دراسة استنباطية في عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشتر، مؤسسة علوم النهج والبلاغة، كربلاء ، ٢٠١٧.

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، محمد باقر محمد تقي المجلسي.

٥. التقوى في القرآن، السيّد كمال الحيدري، دار فراقد للطباعة والنشر، ط٦، ٢٠٠٥.

٦. التكافل الاجتماعي في الديانات الثلاثة/ دراسة نقدية، عبد هادي القيسي، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ٢٠١٦ .

٧. الجانب السياسي عند الإمام عليّ عليه السلام ، عبد الفتاح عبد المقصود، كتاب متاح على الأنترنيت.

٨. خصائص الإدارة عند الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، محسن باقر محمد صالح، بحث منشور في مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ١، كلية القانون، جامعة أهل البيت عليهم السلام، كربلاء، ٢٠٢١ .

٩. الرعاية الاجتماعية / الأسس والمجالات، عبد الخالق محمد عفيفي، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٠. السياسة التشريعية الفلسطينية في القوانين الاقتصادية، عدنان إبراهيم محمد الحجار، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، القانون الخاص، جامعة باجي مختار، فلسطين، ٢٠١١.

١١. السياسة المالية في خلافة عليّ عليه السلام ، ابتسام رسول حسين علي، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، عدد ٧٤، ٢٠٢٣.

١٢. شرح نهج البلاغة، عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩.

١٣. الصياغة التشريعية وأثرها في تطبيق القانون، علي أحمد عباس، دراسات قانونية، بحث منشور في مجلة يصدرها قسم الدراسات القانونية في بيت الحكمة، العدد ٢١، السنة السادسة ، ٢٠٠٧ .

١٤. فقه الدولة بحث مقارن في الدولة ونظام الحكم على ضوء الكتاب والسنة والأنظمة الوضعية، فاضل الصفار، دار الأنصار، مطبعة باقري، ط١، ٢٠٠٥ .

١٥. فلسفة التكافل الاجتماعي عند الإمام عليّ عليه السلام / عهده إلى مالك الأشتر أنموذجًا، رحيم علي صياح، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، المجلد ٣، العدد ١٤.

١٦. في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنيّة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ ، ١٩٧٩.

١٧. متطلبات الصياغة التشريعية الجيدة وأثرها على الإصلاح القانوني، ليث كمال نصراوين، بحث منشور في وقائع المؤتمر السنوي الرابع / القانون ... أداة للإصلاح والتطوير، كلية القانون، الجامعة الأردنية، العدد ٢، الجزء الأول، مايو، ٢٠١٧ .

١٨. المعالجة الإسلامية للتخلف الاقتصادي، محمود عبد السلام أحمد، الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، ٢٠١٤.

١٩. من هدى السنة النبوية في التعايش مع الآخر، حنان حسن عبد الرحمن الخشت، بحث منشور في مجلة الدراسية، المجلد ١٨، العدد ١٨، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٩.

٢٠. منهج الإمام عليّ بن أبي طالب في تطبيق العدالة، سامي جودة الزبيدي، بحث منشور في مجلة القانون والعلوم الدينية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، المجلد ٢، العدد ٤، الجزائر، ٢٠٢٤.

٢١. منهج الإمام عليّ في بناء المجتمع، علي آل غراش، مقال متاح على شبكة النبأ المعلوماتة ، ٢٠١٨ ، annabaa. Org/arabic//:https

٢٢. نظام الحكم في عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشتر (رضوان الله عليه): دراسة تحليلية، سجاد عبد الحليم الربيعي، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، العراق، ط١، ٢٠١٧ .

٢٣. النظم الإدارية والمالية في عهد الإمام عليّ عليه السلام ، علاء كامل صالح العيساوي، التميمي للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٨ .

٢٤. نهج البلاغة، محمد عبده، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٥. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن بن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣ .